

٢ - مصادر النقد العرب:

طرق انتقال الأعمال الأدبية

يهتم الباحثون في الأدب المقارن اهتماماً خاصاً بالطرق التي سلكها أدب ما، أو عمل من الأعمال الأدبية لينتقل إلى أدب آخر، في لغة أخرى، والظواهر التي طرأت عليه أثناء هذا الانتقال، ويسمون هذه الدراسة الميزولوجيا Mesology، أخذاً من الكلمة اليونانية Meson التي تعني الوسيط.

ويقولون: إنه لا يوجد طريق واحد لهذا الانتقال، لأن هناك عدة طرق. وأولها المقالات التي تنشر في الصحف أو المجلات أو الكتب، للتعريف بأديب من الأدباء أو جماعة منهم أو الأعمال الأدبية أو مجموعات منها، وكثيراً ما يكون أصحاب هذه المقالات من أبناء لغة من اللغات، دفعتهم ظروفهم الثقافية إلى القيام بهذا العمل. وفي بعض الأحيان، يكون أصحاب المقالات من أبناء اللغة الأصلية، غير أنهم أقاموا مدداً طويلة بين أمة أخرى أو درسوا لغتها وأدبها دراسة كافية، جعلتهم يحسون بحاجتها إلى التعرف على ما في لغتهم الأم من أعمال أو أدباء. أما الطريق الثاني فهو الجمعيات والندوات والصالونات الأدبية، التي توجد في كثير من البلاد، وتعنى بتقديم الجديد والغريب والأجنبي لروادها.

والاطلاع على العمل الأدبي نفسه، هو طريق ثالث ويمكن أن يتم ذلك مباشرة، إذا كان الوسيط عارفاً بلغة العمل الأدبي معرفة جيدة، تيسر له متابعة قراءته. ويمكن أن يتم الاطلاع عن طريق غير مباشر. فقد يقوم مترجم من المتقنين للغة من اللغات بترجمة عمل أدبي، في لغة يعرفها، إلى لغته الأصلية، فيتيح لأبناء لغته الاطلاع على ذلك العمل الأدبي والتأثر به، دون أن يكونوا عارفين بلغته الأصلية، بل قد يكونون لا يعرفون أية لغة أخرى.

ويمكن أن يتم الاطلاع غير المباشر أيضاً. بأن يطلع القارئ على العمل الأدبي، مترجماً إلى لغة غير لغته الأصلية، ويكون القارئ غير عارف بتلك اللغة الأم، غير أنه يعرف اللغة التي ترجم إليها العمل. والمثال القريب على ذلك اللغتان الإنجليزية والفرنسية، اللتان كانتا الواسطة التي تعرف كثير من أدبائنا عن طريقها على الأعمال الأدبية في اللغات الأخرى، مثل الروسية والألمانية والإيطالية والأسبانية بل قد لا يكتفى القارئ بهذا الاطلاع عبر اللغة